

الردع النفسي مع «داعش»

■ محمد حمّية

أن يتم أسر 14 جثة تعود لمقاتلي تنظيم «داعش» في المعركة، خير لا يصدِّقه الكثيرون لولا وجود صور وثبتته، لاعتباره مشهداً جديداً لا يتناسب مع حالة التنظيم الذي يصوّر كفزاعة يريد غزو العالم ولا ينسجم مع درجة وحشيته وبلطشه بأعدائه في كل مكان.

هذا المشهد لم يحصل في العراق نتيجة ضربات التحالف الدولي على قوافل «داعش» التي تنتقل بين المدن وتعتبر الصحاري بين سورية والعراق، كما لم ينقل عن الحدود التركية السورية، حيث فتحت تركيا حدودها لعبور المقاتلين المتعدّدي الجنسية على رغم إعلانها السماح للتحالف الدولي باستخدام قواعد الجوية ضد «داعش»، بل كان شرق جرد رأس بعلبك في القلمون خلال كمين لحزب الله استهدف مجموعة من التنظيم.

فما هي الدلالات والرسائل التي تحملها هذه العملية النوعية وفي تلك المنطقة ذات التضاريس المعقدة فضلاً عن نشر صور جثث القتلى في الإعلام؟

لطالما استخدم «داعش» الحرب النفسية كجزء رئيسي من حربه العسكرية لا بل فاقتها أهمية في إظهار قوّته وتفوّقه لبث الرعب في قلوب أعدائه جيوشاً كانوا أم مدنيين لضرب روحهم المعنوية وقلوبهم على المقاومة. وتجلّى هذا من خلال ارتكاب أفظع أنواع المجازر وتمعّد تصويرها ونشرها على مواقع التواصل الاجتماعي، أبرزها حرق 21 عسكراً من البشمركة الأكراد و150 مخطوفاً من أطفال الغصّة وقطر رأس الرهينة البريطاني بيغيد هانين، و ذبح الرهينة الأميركي ستيفن سوتلوف والرهينة الفرنسي إيفريه غورديل، فضلاً عن ذبح المخطوفين العسكريين في الجيش اللبناني الشهيدين علي السيد وعباس مدالج. على رغم إعلان دول وحكومات غربية الحرب على «داعش» إلا أنه يبدو جلياً للمتابع كيف تروّج الصحافة العالمية والغربية تحديداً للأعمال الوحشية التي يقوم بها التنظيم من خلال بثها على الشاشات الفضائية وإفراء حلقات حوارية كاملة لها، عدا الترويج للمعارك التي يخوضها وتصوير أنّ الدخول إلى الرمادي مثلاً هو تهديد للعاصمة العراقية بغداد، وأنّ الدخول إلى تدمر هو تقدّم نحو وسط سورية، والاقتراب أكثر فآكتر إلى جبال القلمون ما يشكل تهديداً لدمشق ولأمن حزب الله وقواعد الشعبية وطرق إمداده بالسلح، وإثبات فكرة أنّ لا قوة تستطيع إيقاف زحف «داعش».

مع فشل التحالف بقيادة الولايات المتحدة في القضاء على «داعش» تمكن الجيش السوري والمقاومة من فرض التوازن العسكري مع التنظيمات الإرهابية، لا سيما في القلمون، كما تمكن حزب الله من فرض معادلة الردع النفسي والمعنوي مع «داعش» وتكريسها في أرض الميدان من خلال نصب الكماش لمقاتليه وقتل المئات وفرار العشرات وترك جثث قتلاهم في أرض المعركة ليقيموا أسرى في قبضة المقاومة.

مصادر عسكرية أكدت أنّ أسر الجثث وتصويرها لها دلالات: الأولى إظهار قرار الإرهابيين من الميدان وكيف أنهم هاموا على وجوههم لهول المفاجأة والخسارة، والثاني سيطرة حزب الله على ميدان المعركة وتفوّقه في شكل أدّى حتى إلى مصادر له ما تركوه في أرض المعركة من سلّاح وذخيرة بما فيها جثث قتلاهم.

كمين رأس بعلبك هو إحدى الصور الحقيقية ل«داعش» التي أراد حزب الله إظهارها من خلال عرض هذه الواقعة، كما هو وإثبات وفي الميدان أنّ هزيمة هذا التنظيم ليست مستحيلة كما يصوّر، أو معجزة تحتاج إلى جيوش تجمع من أصقاع الأرض، بل عندما تتوافر الجدية والإرادة والتخطيط والإعداد الصحيح تصبح هزيمته والقضاء عليه في متناول كل الجيوش والشعوب.

باسيل من أدمنتون؛ لبنان سينتصر حتماً على الإرهاب

رأى وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل أنّ «هناك حقيقة ثابتة من دونها لبنان سينتصهي، هي أنه سينتصر لبنان على الإرهاب، لأنه لا يمكنه التعايش معه، ولأننا مؤمنون باننا سننتصر على الإرهاب ونريد من جميع اللبنانيين أن يكونوا ضمن دائرة الانتصار وليس خارجها، كي لا يشعر أحد بأنه مهزوم».

وقال باسيل خلال حفل عشاء أقامته الجالية اللبنانية في أدمنتون: «هذه إحدى نقاط قوتنا، أن نستند إلى بعضنا بالقوة وليس بالضعف، ونقوي بعضنا. هذا هو مفهومنا للبلدان القوي، وليس مفهوم الحيات الأعمى إنما مفهوم الاستقلالية الفاعلة التي تفعل دور لبنان. ليس سموحاً ضعف لبنان لحمايته، في عالم اليوم الذي لا يرتكز على المبادئ إنما على القوة، ولا يمكن لبعضنا أن يحميها». وأشار إلى أنه «ليس سموحاً عدم استثمار لبنان لموارده المائية والنفطية، علينا أن نبدى مصالحي لبنان وثرواته على الفساد ونجعل اقتصادنا قوياً، كما علينا أن نقوي اغترابنا، ثروتنا الكبرى، بأن نعطيها استقلاليتها، لأن نقل إليه خلالها ومشاكلنا السياسية ولا يمارس عليه أحد وصاية إن كانت وزارة أم مديرية».

وكان باسيل والوفد المرافق زاروا في اليوم الثاني من الجولة في فانكوفر النصب التذكاري لجبران خليل جبران في ذكرى ولادته، الموضوع في إحدى ساحات جامعة ساميون فرايزر في مقاطعة بريتيش كولومبيا والتي تعتبر أهم جامعة في كندا، وكان في استقبالهم البروفسور ديريل ماكلاين، الذي قدم لباسيل كتاباً عن الجامعة ونسخة عن مشروع لإنجاز مركز دراسات للجالية اللبنانية في الجامعة.

ورأى ماكلاين أنه «ما من مكان مثالي للحديث عن جبران خليل جبران أكثر من الجامعة»، مشيراً إلى أنّ هذا «النصب التذكاري ليس فقط لجبران إنما للجالية اللبنانية أيضاً، ونحن نفتخر بوجودها في بريتيش كولومبيا». بعدها توجه الجميع إلى النصب اللبناني في حديقة الملكة إليزابيث في فانكوفر، الذي وضع تحت شجرة أرز زرعت عام 1954، تخليداً لذكرى كل المهاجرين اللبنانيين «الذين جعلوا من كندا موطناً لهم وأسسوا الجمعية اللبنانية الكندية في بريتيش كولومبيا».

وبالقرب من الموقع تمّ تدشين مقعدين حفر عليهما اسمين لرئيسين سابقين للجمعية هما نجيب أصفر وشوقي راشد. واختتمت الجولة في فانكوفر بغداء دعت إليه «الجمعية اللبنانية الكندية في بريتيش كولومبيا»، شارك فيه أبناء الجالية وأعضاء الجمعية.

عريجي؛ للدفاع عن حرية الفكر والاختلاف ونبذ العنف

أشار وزير الثقافة ريمون عريجي إلى أنّ «قدر لبنان وقراره أن يستمر رسالة توهج حضاري ثقافي ونموذج تنافس إنساني بالرغم من حراق الإسم وما يحيط به اليوم»، داعياً إلى «نهضة عربية جديدة، تعيد إلى مجتمعنا تنافساً إنسانياً وجوهر الأديان السماوية»، مطالباً الجميع بدفع الدفاع عن حرية الفكر والاختلاف والتسامح ونبذ العنف أيماها بشمولية الإنسان وقيمة الفرد وبيها الحياة». وخلال مشاركته في الاحتفال الذي أقيم في السفارة اللبنانية، بدعوة مشتركة من الجالية اللبنانية وسفارة لبنان في أبو ظبي، تكريماً للوزير الثقافة في دولة الإمارات الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان، أشار عريجي بدور الجالية اللبنانية في نهضة وتطور الإمارات، متمنياً «التعاون بين البلدين في المجالات كافة، وخصوصاً في المجال الثقافي، وحيث الصداقة اللبنانية – الإماراتية».

وتمّ عقد اجتماع عمل بين الوزيرين في دارة الوزير آل نهيان تطرقا خلاله إلى سبل التعاون بين البلدين في المجال الثقافي، وأعقب ذلك وليمة غداء أقامها الوزير الإماراتي على شرف الوزير عريجي حضرها أعضاء من الجالية اللبنانية.

جمعج: الخير في حزب الله!

◆ روزانارمّال

لا يذكر اللبنانيون متى كانت المرة الأخيرة التي أكد فيها رئيس تيار المستقبل سعد الحريري، لفريق 14 آذار خاصة ولهم عامة، أنّ مرشح قوى 14 آذار هو رئيس «القوات» سمير جمعج.

لم تتعاط قوى 14 آذار مع اسم جمعج في أي مرة على أنه الاسم الوحيد الذي يمثل الفريق، بل انقسمت في ما بينها بين تأييد لرئيس حزب الكتائب أمين الجميل تارة أو للوزير بطرس حرب طورا، من دون الممانعة في طرح أسماء توافقية عزّز سعد الحريري مراراً أنه يرحب بها كمخرج لحل الأزمة.

لم يتعاط الحريري يوماً مع ترشيح سمير جمعج في شكل جدي ولم يرسل ولو لمرّة واحدة مبعوثين يجولون على الفرقاء اللبنانيين للتسويق لجمعج وبرنامجه الانتخابي المفترض أو لرؤيته للصيغة اللبنانية أو لأسباب منطقية أخرى يرى «المستقبل» أنها السبب في اعتباره المرشح الأول لفريق 14 آذار.

لم يحظ المرشح الأول لـ14 آذار سمير جمعج بأدنى حقوقه المعنوية بالتمسك به، كمرشح حلف ونضال ومرحلة خاضها جمعج مع فريقه على أكمل وجه، ولم يحظ بتاتا بأي مبادرة دولية أو إقليمية أتت بمسعى من تيار المستقبل أقوى الأفرقاء في 14 آذار، بل على العكس أشارت معلومات أوساط مقرّبة من الحريري لـ«البناء» أنّ الأخير بحث غير مرّة مرشحي تسوية أبرزهم جان عبيد مع الأفرقاء اللبنانيين وخصوصاً مع رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس حزب التقدمي

الاشتراكي النائب وليد جنبلاط، وبعضهم مرشحون طرحوا أصلاً من قبل بري وجنبلاط فخاض الحريري النقاش في حظوظهم وبنى حساباته، كل هذا جرى في وقت كان الحريري يطلق تصريحات تؤكّد دعم سمير جمعج كمرشح 14 آذار الأساسي. وخلال سؤال الحريري في جلساته الخاصة عن جمعج كان يردّ: «مستحيل أن يقبل فريق 8 آذار وخصوصاً حزب الله بجمعج».

وعليه ينسجم الحريري مع الواقع، فلا يطلي سقف اعتماده على كون جمعج مرشحاً رئاسياً جدياً، ولا يرسل مبعوثين لجسّ النبض في هذا الإطار، والأهم أنّ الحريري ليس يصدّد بذل أي جهد للتمسك بجمعج، على الإطلاق، وهو بذلك يؤكّد أنّ أي أمل يعترى جمعج قبل غيره بالرئاسة هو ضرب من الخيال لا يقبل به لا جنبلاط ولا الجميل ولا غيرهما أولاً، قبل موقف 8 آذار الحسوم، والأصح يبقى أنه لو أراد الحريري التمسك فعلاً بجمعج لفعل ومن دون بحث الأسباب التي قد تكون خاصة به أو سياسية تتعلق بتكريس جمعج زعيماً مسيحياً ترى قوى 14 آذار أن لا مصلحة من تتويجه على أفرقاؤها وبينهم من أهم أصلاً مختلفون معه تاريخياً وخصوصاً حزب الكتائب.

ولكن، هل يدرك جمعج، بعد مرور كلّ هذا الوقت، أنّ ترشحه لم يكن سوى «صورة» في الظاهر وتعطيلاً في الباطن للاستحقاق الرئاسي ريثماً يتمّ الاتفاق على مرشح تسوية يسمى إليه الحريري داخلياً وإقليمياً بأي شكل لأنّ فيه ما فيه من أفضلية عند الحريري تمنع بروز زعامة مسيحية قادرة على لعب دور مستقلّي إقليمياً ودولياً كحنيثة قد تخرج عن وصاية الحريري

سلام: لإبعاد المؤسسة العسكرية عن التجاذبات السياسية



سلام يستمع إلى شرح عن مناطق انتشار الوحدات العسكرية على الحدود الشرقية

من الأمن والاستقرار في البلد، بحيث لم تعد هناك ضربة كف. توصلنا إلى ذلك بأداء ميداني متقدم جداً والعدو الذي نجح نواجه، عدو أخذ شكلاً عسكرياً وميدانياً وإرهابياً، وهدفه الأساس زرع الفتنة في البلد، لكننا قضينا على الفتنة وهذا إنجاز كبير جداً. علينا أن نتابع الجهد، وخصوصاً أنّ هناك أيضاً خطراً خارجية تتمثل بعودتنا التاريخية الشراس، إسرائيل، ومدن يومين كما تعلمون، قام هذا العدو بعمل استفزازي من خلال وضع الأسلاك الشائكة في منطقة شيعا المحتلة، وشخصياً سمعت كلاماً على لسان قائد القوات الدولية، يحيى

كل السبل المتوافرة للإفراج عن أبنائهم، وعودتهم سالمين إلى مؤسساتهم أولاً ومن ثم إلى عائلاتهم الكبرى، الوطن. اليوم كانت مناسبة استمعنا فيها إلى عرض في غرفة العمليات للواقع العسكري الميداني لحماية الوطن. استمعنا إلى الخطط الأمنية والتطورات على مسرح العمليات، من خلال المتابعة الدقيقة والتفصيلية بالوسائل التقنية الحديثة المزود بها الجيش. هناك تحديات كثيرة، تحديات بدأت منذ فترة في ظل خطط أمنية اعتمدها الحكومة في مختلف أرجاء الوطن، ويجهد جبار وكبير تمكن من الوصول إلى مكان مميز

مقبل ينفي وضع قهوجي بالتصرف

أكد نائب رئيس الحكومة وزير الدفاع سمير مقبل رداً على أسئلة الصحافيين عن صحة الكلام عن وضع قائد الجيش العماد جان قهوجي بالتصرف بالقول: «هذا الكلام ليس دقيقاً». وكان مقبل، زار رئيس مجلس النواب نبيه بري في عين التينة وعرض معه الأوضاع العامة، وخصوصاً الوضع الأمني وشؤون المؤسسة العسكرية.

زاسيبكين؛ سواصل المساعي لإطلاق الحوار في سورية



زاسيبكين وفضل الله

بغض النظر عن التطورات الميدانية»، وأنّ بلاده «ستواصل التعاون مع الشركاء والأصدقاء، من أجل فتح الفرغ في اتجاه حل سياسي للأزمة السورية». كما زار السفير الروسي المرجع الرجل السيد محمد حسين فضل الله، في مسجدا الإمامين الحسين، ثمّ جال على المكتبة العامة في المركز، مشيداً بما تحتويه من كتب، وما تطلّقه من حركة ثقافية لافتة. وتمنّى في نهاية جولته عمل مؤسسات المرجع فضل الله، والتي يرأسها السيد علي فضل الله، مؤكداً أهمية الدور الكبير الذي تقوم به لإطلاق روح حوارية افتحاحية بين اللبنانيين، وتقديم خدمات إنسانية وتربوية ورعاية لحماية السلم الأهلي اللبناني.

أكد السفير الروسي في لبنان ألكسندر زاسيبكين أنّ بلاده «ستواصل مساعيها لتقريب وجهات النظر وإطلاق الحوار بين الجهات المتصارعة في المنطقة، وخصوصاً في سوريا»، لافتاً إلى أنّ «هذه أمورا كثيرة حدثت بعد حوار جنيف 2 زادت المسألة السورية تعقيداً، ومنها ما حصل في سوريا»، مشدداً على «ضرورة مناقشة الأمور الأساسية بروح الحوار الجدي، بعيداً من أجواء التحريض». ولفت إلى أنّ «هذه أمورا كثيرة حدثت بعد حوار جنيف 2، زادت المسألة السورية تعقيداً، ومنها ما حصل في اليمن، واتساع دائرة الإرهاب»، مشيراً إلى أنّ «العمل مستمرّ لحنيف 3، وكذلك السعي لجمع الأطراف السورية،

وشدّد فضل الله خلال اللقاء على أهمية «الدور المتوازن الذي تقوم به روسيا في المنطقة، وسعيها لتخفيف حدة التوترات السياسية بين الدول والجماعات المتعددة، بما يهدئ لإيجاد حلول سياسية لكثير من الأزمات المعقدة، وفي طليعتها الأزمة

لدينا قراءة موحدة. ليس سموحاً أنّ تكون رئاسة الحكومة مكسر عصا، فالحكومة قارب الحجابة في البلد». أما بالنسبة إلى الوضع الأمني، ميقاتي أنه «قياساً لما يحصل في المنطقة، فإنّ لبنان يتمتع بوضع أمّني جيد. منذ بداية الأحداث في سورية، كانت هناك مخاوف من تطورات سلبية في لبنان، ولكن الحمد لله، هناك مظلة دولية لحماية لبنان في هذه المرحلة. من هنا، ندائي للجميع أن نستفيد من هذه المظلة، لصياغة توافق بين الكوّنات اللبنانية على أي لبنان نريد، تمهيداً لتثبيت الاستقرار أكثر فأكثر. وهذا الأمر يبدأ بانتخاب رئيس للجمهورية بأسرع وقت ممكن، ومن بدء العمل الحقيقي لصياغة نظرة مستقبلية للبنان، لوقف الهجرة وتثبيت اللبنانيين في أرضهم».

أما البعريني فقال: «إنني أثني على ما قاله دولة الرئيس، وأكثر ما قاله حول حاجة المنطقة للكثير من الانفتاح والعمل المثمر، الذي يجب أن تقوده الدولة. نحجي دولته على هذه الزيارة، إضافة إلى كل من شارك في هذه المناسبة، ونناشد دولته أن تبقى عاكز قبلة اهتمامه، وتبقى أياديه البيضاء على المنطقة باستمرار».

ميقاتي يحذر من المسّ بصلاحيات رئيس الحكومة



ميقاتي معزياً البعريني

حذر الرئيس نجيب ميقاتي «من المسّ بصلاحيات رئيس مجلس الوزراء وجعل رئاسة الحكومة مكسر عصا»، داعياً إلى «الإفادة من المظلة الدولية القائمة لصياغة توافق بين كل الكوّنات اللبنانية على أي لبنان نريد، تمهيداً لتثبيت الاستقرار أكثر فأكثر، بدءاً بانتخاب رئيس للجمهورية في أسرع وقت ممكن، ومن بدء العمل الحقيقي لصياغة نظرة مستقبلية للبنان، لوقف الهجرة وتثبيت اللبنانيين في أرضهم».

وقال في تصريح بعد زيارته النائب السابق وجيه البعريني في عكار معزياً بوفاء زوجته: «طالما أنّ الوضع السياسي العام مجهد بانتظار جلاء الأمور في المنطقة، علينا أنّ نهتم بالموضوع الإنمائي، وخصوصاً في عكار التي تتفق إلى الإنماء بكل معنى الكلمة، وهذا الأمر الذي يفرض على الجميع التكاتف والتعاون من أجل الخير بعيداً من الخلاف السياسي».

وعن دور رئيس الحكومة في هذه المرحلة، أجاب: «هنوع المسّ بصلاحيات رئاسة مجلس الوزراء بأي شكل من الأشكال. كفي تحريفاً للدستور، وليس سموحاً أن يقرّر كل طرف الدستور على هواه، بل يجب أن تكون

خفايا

عقب وزير يملك مصنعا لإحدى السلع الغذائية على وزير الصحة العامة وأتل أبو فاعور خلال إحدى جلسات مجلس الوزراء إبان ما سُمّي «حملة سلامة الغذاء»، وسبب العتب هو أنّ أبو فاعور لم يُشَد خلال ظهوره الإعلامي اليومي آنذاك، بمنتوجاته ما قوّت عليه أرباباً طائفة بعد إقفال مصانع شبهية بمصنعه ما يعني بنظره أنّ «الصالح ذهب في عزي الطالح».